العام في التخفيض من قيمة المساعدات الاجنبية الذي أقره مجلس الشيوخ الامريكي في نهاية العام الماضي (سكتش لبانون ٧٤/٢/٢٢). وعلق المراقبون في حينه بأن الاردن لا يزال يعتبر عاملا مهما جدا للاستقرار في الشرق الاوسط (المحرر ٧٤/١/١١) . لقد استخدمت تلك المساعدات الاميركية للاردن على الدوام لتغطية المساعدات الهائلة المقدمة الى اسرائيل ونالت اسرائيل لوحدها ٢،٥ مليار دولار بين الخمسة المليارات المقررة للمساعدات الخارجية ولم يمنع ذلك عددا من اعضاء الكنيست الاسرائيلي عن التقدم باقتراح للاحتجاج على الولايات المتحدة في نهاية الشهر الماضي لورود انباء عن تزويدها الاردن بصواريخ تاو TOW المضادة للدبابات (نشرة الرصد ٧٤/٢/٢٠) .

*

جاءت احتمالات التسوية السياسية اخيرا لتدفع النظام الاردني الى تحرك سياسي نشيط في محاولة لاستثمار وتوظيف كافة النتائج التي يمكن ان تتمخض عنها التسوية . وبادر النظام الى تقديم مشروع « لفك الارتباط » مع الاسرائيليين في محاولة لقطع الطريق على الثورة الفلسطينية وتناقلت الانباء في بداية شباط (فبراير) الماضي انباء مشروع اردني قدم الى الحكومة الاسرائيلية بواسطة وزير الخارجية الاميركي هنري كيسنجر ويقضي المشروع باخلاء الاسرائيليين لمواقعهم في الضفة الغربية لمسافة ١٢ — ١٥ ميلا غرب النهر بحيث توضع الاراضي التي ينسحبمنها الاسرائيليون تحت الادارة المدنية الاردنية (النهار ٧٤/٢/٢). لكن الحديث عن مصير الضفة الغربية لم يكن ليستقبل بالحماس على ما يبدو من طرف الاسرائيليين او الاميركيين قبل الوصول الى صيغة اتفاق على الجبهة السورية . حيث يمكن ذلك الملك من دخول التسوية بصورة أقوى ويمنحه المبرر الكافي للاعلان عن مشاريعه .

على صعيد آخر فان تلك النجاحات السياسية التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية باعتبار انها الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين والتي جاء آخرها في قرارات مؤتمر القمة الرباعي في الجزائر ومؤتمر القمة الاسلامي في لاهور خلال الشهر الماضي لم تغير بعد من الموقف الرسمي الاردني تجاه قضية تمثيل الفلسطينيين التي لا زال يعتبر نفسه شريكا فيها ولم يغير من ذلك موقف الوفد الاردني الى لاهور وعدم اعتراضه على الفقرات الخاصة باعتبار منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين اذ اعلن عدنان ابو عوده — وزير الاعلام الاردني — في اليوم التالي « ان ليس هناك ثمة جديد في موقف الاردن » (الديلي ستار ٧٤/٢/٢٢) . بينما تجاهلت الصحف الاردنية القرار المتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية في عرضها للبيان الختامي للمؤتمر .

ان النظام الاردني في سعيه لدعم مواقعه والالتفاف حول قضية تمثيل الفلسطينيين يحاول جاهدا الاختفاء وراء شعارات « العمل العربي الواحد » و« ضرورات تنسيق الموقف العربي » وقام الملك لهذا الغرض بجملة جولات عربية في الاونة الاخيرة او اوفد مبعوثين خاصين كانت آخرها زيارة بهجت التلهوني — رئيس الديوان الملكي — وعبد المنعم الرفاعي — مستشار الملك للشؤون الدولية — هذا الشهر الى كل من سوريا ولبنان ، بينما يزمع الملك القيام بجولة جديدة بعد عودته من وشنطن .

ان ذلك الحديث الذي اجراه الرئيس السوري حافظ الاسد مع مجلة الصياد اللبنانية في بداية هذا الشهر يوضح خيبة الامل الاردنية رغم ذلك التحرك الواسع فقد اوضح الرئيس الاسد في اول اشارة رسمية سورية لموقف الاردن خلال الحرب الى ان الاردن رفض باصرار الاشتراك في الحرب بفتح جبهته مع اسرائيل رغم الظروف المؤاتية الى ذلك « وانه قام بارسال تلك القوات الى الاراضي السورية من قبيل رفع العتب ليس الا » (مجلة الصياد ٧٤/٣/٥) .

الملك من ناحية اخرى يرى ان التفاهم مع قيادة العمل الفلسطيني انهاء لمشاكله في هذه المرحلة وقد ذكرت مصادر المقاومة الفلسطينية والسلطة الاردنية كلاهما انه قد جرت عدة محاولات من طرف النظام بهذا الاتجاه بايفاد عدد من المبعوثين الخاصين والعرب وقد يكون الرئيس الروماني تشاوشيسكو قد ساهم في تلك المحاولات اثناء زيارته الى المنطقة في الشهر الماضي الا ان تلك المحاولات قد ووجهت بالرفض من طرف المقاومة على ما يبدو . وقد انصبت تخمينات المراقبين